فيها والنكتة بالضم النقطة وفي مجمع البحار النكتة الاثر او قال ايضا وهي
النقطة في شيء يخالف لونها قوله انكرها اي امتنع عن قبول الفتن ولم يؤثر
بها وقوله حتى يصير غاية للامرين وصح بالرفع والنصب وحتى على الاول حرف
الابتداء نحو مرض حتى لا يرجونه وحتى على الثاني للغاية ويروى بلفظ
فالضمير للانسان المفهوم من السياق وبالتانيث فالضمير للقلوب
والمعنى على الاول يصير جنس الانسان مشتملا على نوعين وصح ابيض
بالرفع على الخبرية وبالنصب بدلا مع ما عطف عليه من القلبين والظا
هو الاول لقوله والاخر اسود وقوله مثل الصفا بالقصر حجر ابيض شديد
البياض في القاموس الصفا الحجر الضخم والصلد لا ينبت وقوله مثل الصفا
المتبادر من العبارة ان التشبيه لبيان بياضه والمراد بان انه مع وجود البياض
متصف بالشدة والصلابة حتى انه لا يتاثر بالفتنة اصلا وقوله مربادا
منصوب على الحال او الذم بضم الميم وسكون الراء وتشديد الدال اسم
فاعل من اربادّ يرباد كاحمادّ يحمادّ احمرارا والربدة بالضم لون الى الغبرة وقد
اربد وارباد كاحمر واحمار وقد يروى مربئدا بهمزة مكسورة وهي لغة
من جد في الهرب عن التقاء الساكنين ويقول احمارّ بهمزة بعد الميم وقد
قرئ قوله ولا الضالين بهمزة بعد الضاد على هذه اللغة وقوله مجخيا حال
من الكوز والعامل فيه معنى الفعل الذي في الكاف وهو بضم الميم وفتح
الجيم قبل الخاء المعجمة المكسورة اي مائلا يقال جخى الليل اذا مال ليذهب
وفي القاموس جخى المصلي بجخيه سوى في سجوده والليل مال والشيخ
انحنى ومنه الحديث كالكوز مجخيا انتهى والمعنى لم يبق فيه خير كالكوز المجخى
لا يبقى فيه معرفة ومعروف وانكار منكر ولم يبق سوى ما قبل من الاعتقادات
الفاسدة والشهوات النفسانية وهذا موت القلب اعاذنا الله من
ذلك قوله ان الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال يحتمل ان يراد بالامانة

بالامانة التكاليف الشرعية التي كلف الله به عباده ونزولها في قوله تعالى
انا عرضنا الامانة الآية والمراد بنزولها فيهم وجودها وثبوتها في القلوب
اصلها الايمان ويدل عليه قوله في آخر الحديث وما في قلبه مثقال
حبة من خردل من الايمان ويحتمل ان يراد معناها المشهور كما يدل عليه
قوله ولا يكاد واحد يؤدي الامانة ونزولها بنزول الايمان لتضمنه
اياها والاظهر هو الاول لكونه الاصل والعمدة ويتضمن الامانة وغيرها
من الاحكام الشرعية والجذر بفتح الجيم وبكسر وسكون الذال المعجمة
الاصل يعني انها نزلت وثبتت في قلوب رجال الله باعثة على ان علموا بنورها
حقيقة الدين واحكام الشرع من القران والسنة نبه على ان خلق الهداية
والانقياد لاحكامه وقبولها وقد يقال ان ثم هنا للتراخي في الرتبة
وهذا احد الحديثين الذي قال حذيفة رايت احدهما في اصحاب رسول
الله في عصره وحضرته صلى الله عليه وسلم والحديث الآخر هو الذي
اشار اليه بقوله وحدثنا عن رفعها اراد به ارتفاع كمال الايمان واسعاضه
شيئا فشيئا بعده صلى الله عليه وسلم وقوله ينام الرجل النومة والظاهر
ان المراد يغفل عن التذكير لآيات الله وعن التدبر في كتاب الله والتنبه
لسنة رسول الله وهو مقابل لقوله ثم علموا من القرآن والسنة فيقبض
بلفظ المجهول الامانة اي نقصها وبعض ثمر الايمان لقوله فيظل اي يصير
اثرها اي اثر الامانة والاثر ما بقي من رسم الشيء يعني يرفع الامانة عن
القلوب الى امانة عقوبة على الذنوب وترك النظر والتدبر حتى اذا استيقظوا
وتفحصوا عن الاحوال قلوبهم ونظروا فيها لم يجدوا قلوبهم على ما كانت
عليه ويبقى اثر من الامانة تارة مثل الوكت وتارة مثل المجل والوكت
بفتح الواو وسكون الكاف جمع وكتة وهي اثر في الشيء كالنقطة من
غير لونه وقيل هي نقطة بياضا يظهر في سواد العين والمجل غلظ الجلد

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)